

دور الإطار العام والنتائج العامة والخاصة وكتب الدراسات الاجتماعية الأردنية لمرحلتى التعليم الأساسية والثانوية في تعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة

هادي محمد طوالة¹، محمد سليم الزبون²

ملخص

تكشف الدراسة عن دور الإطار العام والنتائج العامة، والخاصة، وكتب الدراسات الاجتماعية الأردنية لمرحلتى التعليم الأساسية والثانوية، في تعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من خلال إعداد بطاقة ملاحظة. وقد شمل مجتمع الدراسة جميع وثائق " الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمباحث التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمدنية، إضافة إلى كتب الدراسات الاجتماعية التي تم إقرارها من وزارة التربية والتعليم على امتداد الفترة الزمنية 1921 - 2018، والمتوفرة في متحف الكتاب المدرسي. وبينت نتائج الدراسة وجود مؤشرات معرفية ووجدانية قومية في تلك الأطر والنتائج العامة والخاصة، تمثلت في محاورها الرئيسية، ونتائجها العامة والخاصة. وبينت النتائج أيضاً أن كتب الدراسات الاجتماعية (التاريخ، والجغرافية، والتربية الوطنية والمدنية) لطلبة مراحل التعليم العام، ولاسيما القديمة منها؛ قد أفردت مساحات وأوزاناً كبيرة لتنمية المظاهر القومية لدى الطلبة، ممثلة بوجود كتب كاملة محددة للغايات القومية، واستمر الاهتمام بتدريس تلك الغايات القومية في الكتب المعاصرة من خلال طرح موضوعات قومية في الكتب. وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، منها: إثراء المظاهر القومية في كتب الدراسات الاجتماعية من خلال تفعيل الأنشطة الثقافية، والاجتماعية، والصحية، والبيئية، والسياسية.

الكلمات الدالة: المظاهر القومية، الإطار العام والنتائج العامة والخاصة، كتب الدراسات الاجتماعية.

المقدمة

تعد مسؤولية تربية أفراد المجتمع للتعايش وقبول الآخر، واحدة من أسمى الغايات والتطلعات التي يسعى النظام التربوي في الأردن لإكسابها للطلبة في جميع مراحل التعليم العام، منذ أن تأسست إمارة شرق الأردن، حيث جاء في تطلعات تأسيس الإمارة الحرص على إعطاء الأردن وجهاً عربياً شاملاً، ومن أدلة ذلك ما يحدث اليوم في الأردن من كونها بيئة آمنة تجمع معظم الأشقاء من البلدان العربية التي تعرضت بلدانهم لويلات الحروب والدمار؛ ومما ساعد على أن تكون الأردن ملاذاً آمناً للأشقاء العرب؛ إحساسهم بمنظومة القيم التي يمتلكها الشعب الأردني في نصرة الأشقاء، وتقديم جميع أشكال العون لهم، وإظهار صور التعاطف مع القضايا والتحديات التي تواجه الأمة العربية.

ويشير زهران (2002) إلى أن التربية من أجل الأمن المجتمعي، ومن أجل السلام، والتفاهم العالمي، أصبحت من الأهداف الكبرى التي يجب أن تأخذ طريقها إلى التطبيق العملي، وهذا الأمر أصبح من المبادئ المهمة التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو-، إذ لا بد للتربية من العمل على إقامة دعائم السلام الدولي، وتحقيق دعائم الأمن السياسي والاقتصادي العالمي.

وإن المحافظة على الهوية القومية مسؤولية تتحملها كافة الأطراف المعنية، وتتم بأشكال مختلفة، منها ما يمكن أن يحدث عبر الكتب المدرسية، والنظام التعليمي، والتوعية الإعلامية، كما أشار جاد المولى (2015) إلى أن حماية الهوية العربية مرهونة بحماية اللغة العربية الفصحى، وبوضع خطة لغوية مشتركة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية بوصفها لغة العرب القومية، ولغة دينهم وتراثهم وحضارتهم.

ويرى الباحثان أن مسألة الاهتمام بتنقيف وتنشئة الأجيال المعاصرة من الطلبة تجاه الأشقاء العرب؛ وبلدانهم أضحت ضرورة ملحة؛ لا سيما مع تزايد حدة التحديات التي تستهدف الأمة العربية من جهة، وتزايد درجات الاهتمام بالانتماءات الضيقة فقط من جهة ثانية، علماً أنه لا تعارض بين وجود حلقات متدرجة من الانتماءات التي تبدأ بحلقة الذات والأسرة، ثم المدينة، ثم الدولة،

¹ جامعة اليرموك؛ ² الجامعة الأردنية، تاريخ استلام البحث 2019/1/14، وتاريخ قبوله 2019/8/9.

وصولاً للأمة العربية، وانتهاءً بالعالمية أو الإنسانية، وتحقيق تلك الغاية يتطلب تنشئة تربوية سليمة ومقصودة، يهتم بتجسيدها وغرسها النظام التعليمي في نفوس طلبته، وترجمة تلك التطلعات عبر تنفيذ الفعاليات والأنشطة المنهجية واللامنهجية المتنوعة التي يتحمل مسؤوليتها كل عناصر ومكونات النظام التعليمي، ومن أبرزها ما يمكن أن يقدم للطلبة في كتب الدراسات الاجتماعية، حيث يتفق ذلك مع ما ورد في العديد من النصوص الصريحة والمباشرة في أنظمة ومتن وأهداف وغايات تدريس الدراسات الاجتماعية بفروعها المختلفة كالتاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية والمدنية، التي تشير إلى رعاية مكون القومية لدى دارسي تلك الكتب الدراسية، فقد حددت وزارة التربية والتعليم الأردنية (1994) أهداف تدريس كتب التاريخ بأنها تقوم على دراسة تاريخ الأمم والشعوب، وتاريخ الأشخاص، وتناوله بشكل محايد، وإبراز دور تلك الشخصيات في التقدم وتطور الحياة البشرية، وتنمية الاعتزاز بالهوية العربية الإسلامية، والاستفادة من تراث الأمة العربية، وشخصياتها التاريخية، ومعطيات الحضارة المعاصرة في تكوين شخصية المواطن العربي الثقافية. كما يتفق ذلك مع ما أشارت إليه وزارة التربية والتعليم (2013) أن نتائج التعلم للتربية الوطنية والمدنية تدعو إلى تحقيق غايات متعددة، ومن أبرزها التحرر من التعصب والتمييز، والإيمان بالأخوة الإنسانية، ومع تأكيدات وزارة التربية والتعليم (2014، 6) من "أهمية التاريخ في الحفاظ على تراث الأمة ومنجزاتها الحضارية"، بينما يشير طولبة (2017، 293) أن: "لا بد من إعداد كتب الدراسات الاجتماعية بشكل يمكنها من القيام بمسؤولياتها تجاه إعداد عقول بشرية واعية تنصدي للتطورات الرقمية بكفاءة واقتدار بقصد حماية المجتمعات من الأخطار المحدقة بها".

ويرى الباحثان أن اهتمام النظام التربوي في الأردن بتمكين الطلبة من الشعور بالآخر، ونصرته، مدعاة لتبصيره بالهوية، وبما يترتب عليه من مسؤوليات تجاه أبناء الأقطار العربية وبلدانهم، لذلك كان لا بد من ضمان تزويده بالقضايا المشتركة التي تربط المواطن الأردني بالأشقاء العرب؛ تمهيداً لتجسيد مفهوم الهوية القومية لديه، وضماناً لديمومة واستمرار إظهار وإبراز صور التعاطف مع الأشقاء العرب، واستجابة لما يترتب على الجانب الأردني من التزامات تجاه المحافظة على ثوابت الهوية القومية. ويعرف وهبة (2007) الهوية في اللغة العربية لفظ مشتق من هو أو ألهو؛ للإشارة إلى المبدأ الدائم الثابت الذي يسمح للفرد بأن يبقى (هو هو) وأن يستمر في كينونته بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات. فالجوهر (هو هو) وإن تغيرت أعراضه. وعليه، يرى الباحثان أن الهوية القومية بوصفها حاجة تاريخية، لا بد من إكسابها للأفراد والشعوب من خلال تمييزها لديهم عبر تقديم صور ذهنية يتعاشون معها أثناء مرورهم بالمراحل الدراسية.

فالتاريخ واللغة من أهم مقومات الأمة العربية، ويرى البيطار (1982) أن هناك تصورات ومشاعر جماعية تستقر في اللغة والأنظمة والعادات والقيم، يمكن الرجوع إليها لتحديد هوية الشعوب والأمم، وهي تركيب عقلي نفسي متأصل في طبيعة الشعب أو الأمة. ويشير برهومة وجادالله (2014) إلى أن الهوية القومية دائرة من الدوائر الكونية التي ينتمي إليها الأفراد، تحفظ أواصر القربى، وما سبق أساس مكين يتعين أن يُلتفت إليه في تصميم المناهج والمقررات، إذ إن دراسة المحتوى الثقافي والأخلاقي والقيمي في الكتب الدراسية من الموضوعات الحيوية؛ وذلك لارتباطها الوثيق بالفرد والمجتمع، والحاجة ملحة في الوقت الحاضر إلى تعزيز هوية الفرد الثقافية وإبرازها في زمن تتمازج فيه الثقافات وتتشابك؛ مما يستدعي تدعيم التفاهم بين الشعوب والأفراد في شتى ضروب الحياة، ولا سيما عن طريق التربية والثقافة والعلوم والاتصال.

وتعد عملية إكساب الطلبة للمظاهر القومية واحدة من أهم واجبات الدول العربية تجاه بقية الدول، فالأردن من ضمن البلدان العربية التي تحملت مسؤولياتها في التنشئة القومية لأبنائها، حيث أشار الرقاد (2018) إلى تمسك الشريف حسين بن علي بعقائده السياسية في الدفاع عن المطالب العربية، والسعي لإنشاء الدولة العربية المستقلة، والنهوض بالأمة العربية لتستعيد ماضي مجدها، الذي مكّنها من الإسهام في بناء الحضارة الإنسانية، وما زالت المملكة الأردنية الهاشمية حتى اليوم محافظة على المبادئ الداعية إلى وحدة الصف العربي، وجمع كلمة العرب لما فيه خير العرب والمسلمين.

وفي المقابل تعرف المواطنة بأنها "صفة المواطن بانتمائه لوطنه، وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية (الجرار، 2010، 42). في حين يؤكد لبيب (2004) أن المواطنة تعمل على إيجاد العلاقات المترابطة والمتبادلة بين المسلم وغير المسلم دون الاعتبار لعرق أو جنس أو لون، سواسية في الحقوق والواجبات القائمة على مبادئ العدل والإنصاف والشورى التي تدعم تحقيق مبدأ المواطنة من خلال الانضمام إلى أمة، والانتماء إلى الجماعة، والالتزام بواجباتهم والتمسك بحقوقهم.

وقد وردت إشارات واضحة في كتب التربية الوطنية والمدنية تظهر بوضوح ضرورة مواكبة الطلبة في الأردن للتطورات والتغيرات الإقليمية الإيجابية، والتفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى مؤثراً فيها ومتأثراً بها، وتوظيفه المنهج العلمي في حياته،

بوصفه وسيلة لمعالجة القضايا على المستوى الوطني والقومي والعالمي.

ويؤكد ناصر وشويحات والزبون (2010) أن من أبرز أهداف التربية الوطنية تربية الضمير العربي الذي يوجه المواطن نحو الاهتمام بمصالح الأمة ومستقبلها. في حين يشير الزنبيات وآخرون (2008) إلى دور التربية الوطنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة، والشعور بأهمية عادات وتقاليد ونظم وقيم الجماعة العربية، كما يبين قطاوي (2007) أن الدراسات الاجتماعية تدرس تكوينات الدولة من النواحي السياسية والثقافية، والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بهدف تمكين الفرد من معرفتها والإحساس بالبيئة التي يعيش فيها، ثم تتسع تلك الحلقات لتشمل معظم دول العالم.

وقد أشار أبو حطب (2006) إلى وجود تحديات متنوعة تواجه الأمة العربية في عصر العولمة، ومن تلك التحديات المخاوف التي ترتبط باللغة العربية، بسبب استخدام (80%) من المواقع الإلكترونية للغة الإنجليزية على حساب اللغات الأخرى، وفي ذات السياق أكد الربابعة (2018) أهمية حرص الأمة العربية على الوقوف على حقيقة التغيرات التكنولوجية المتسارعة، التي انتشرت على نحو واضح في البلاد العربية مع نهايات القرن العشرين، وتعرف مدى تأثيرها في المجالات العلمية والاقتصادية، حفاظاً على هوية الأمة العربية ولغتها التي تعكس فكرها وثقافتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها.

وقد أجريت بعض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة، فقد هدفت دراسة حسين (1991) معرفة وتحديد المرحلة العمرية التي يبدأ عندها إدراك الطفل المصري لهويته القومية، باستخدام الاستبيان مع عينة من أطفال مصر من مراحل عمرية صغيرة تتراوح بين 4-10 سنوات. وقد وجد أن هناك عناصر تعمل على التأثير على تلك الهوية القومية، منها: السن، والمستوى الاجتماعي والتعليمي للوالدين، والجنس، والمستوى التعليمي للطفل، كما تم مراعاة تفاوت هذه العوامل عند اختيار عينة البحث. وقد كشفت نتائج الدراسة: أن السن الطبيعي لإدراك الطفل المصري لهويته القومية يقع بين 6 - 7 سنوات، وأنه كلما تقدم الطفل بالعمر ازداد إدراكه لهويته القومية، وأن الذكور أكثر إدراكاً لهويتهم القومية من الإناث في المراحل العمرية المتشابهة، ويزداد إدراك الطفل لهويته القومية كلما تقدم في المراحل التعليمية، وأن الأطفال الذين يرتفع مستوى والديهم الاجتماعي أو الاقتصادي أو كلاهما يتوقع إدراكهم لهويتهم القومية أسرع من أقرانهم.

وأجرى برهومة و جادالله (2014) دراسة هدفت الكشف عن خطاب الهوية القومية في مقررات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم إعداد بطاقة خاصة لتحديد صور الهوية القومية في مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، وقد تألفت عينة الدراسة من مقررين وهما: مقرر المنظمة العربية للتربية والثقافة ويتألف من ثلاثة أجزاء، ومقرر جامعة أفريقيا ويتألف من ثلاثة مستويات موزعة على خمسة أجزاء. وقد أشارت النتائج إلى أن صورة الهوية القومية في مقرر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد حظيت بالنسبة العليا من النسبة المئوية لتكرار الصورة إلى مجموع التكرار الكلي ممثلاً بالتعريف بالوطن العربي (48.393%)، تلاه التعريف بالأدباء العرب بنسبة (27.768%)، ثم التعريف بالعلماء العرب بنسبة (11.563%)، ثم تعزيز قيمة الوحدة بين البلاد العربية بنسبة (4.107%)، ثم المحافظة على اللغة العربية والاعتزاز بلامحها بنسبة (3.973%)، ثم التعريف بالتراث الحضاري العربي بنسبة (2.723%)، ثم الاهتمام بالقضايا والمناسبات القومية بنسبة (0.848%)، ثم تنمية قيمة التعاون الثقافي بنسبة (0.402%)، وتنمية قيمة المصالح الاقتصادية المشتركة بنسبة (0.223%). وأشارت النتائج أن التعريف بالوطن العربي قد حظي بالنسبة العليا في مقررات جامعة أفريقيا بنسبة (74.286%)، تلاه التعريف بالتراث الحضاري بنسبة (8.393%)، ثم التعريف بالعلماء العرب بنسبة (6.964%)، ثم التعريف بالأدباء العرب بنسبة (3.929%)، ثم الاهتمام بالقضايا والمناسبات القومية بنسبة (2.321%)، ثم تعزيز المعتقد الروحي المشترك بنسبة (2.143%)، ثم المحافظة على اللغة العربية والاعتزاز بلامحها بنسبة (1.786%)، في حين حلت قيمة تنمية قيمة التعاون الثقافي بالمرتبة الأخيرة بنسبة (0.179%).

وأجرى مخلوفي (2014) دراسة هدفت إلى فهم ظاهرة تراجع اللغة العربية والضعف الذي اعترها والمشكلات التي تعانيها في ظل انتشار ظاهرة العولمة، ولاسيما أن واقع هذه اللغة هو انعكاس للوضع الذي وصلت إليه الأمة، وهو صورة للحالة التي توجد عليها. وبحث في كيفية الخروج بها من الدائرة التي تتراجع فيها أهميتها لدى فئات واسعة من أبنائها، مؤكداً أن الضعف في أبناء اللغة وليس في اللغة، وأكد ضرورة وضع الضوابط والتشريعات التي تحول دون انفلات اللغة وتراجعها في أداء دورها في البناء الحضاري والنماء الاجتماعي.

وقد أشار قازان والعمرى وحياصات (2018) أنه لا بد من العمل على تحفيز وعي الطلبة الجامعيين من أجل زيادة قدرتهم على مواكبة المتغيرات والمستجدات على الساحة الدولية والإقليمية، وبضرورة تطوير المناهج المدرسية بطريقة تمكنها من الانطلاق من

المحلية إلى العالمية، والانفتاح بها على العالم الخارجي. في حين بيّن الصبّحيين والرصاصي (2018) أهمية تقديم مناهج تربوية تتضمن المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تجعل من المتعلم فرداً صالحاً، ومواطناً منتصباً لأمتة ومثلها وقيمها العليا. ويلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة، تركز معظمها في مجالات اللغة العربية، لذلك تفرّدت الدراسة الحالية بإجراء تأملات حول دور كتب الدراسات الاجتماعية، والإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمرحلتَي التعليم الأساسية والثانوية في تعزيز المظاهر القومية على امتداد تاريخ الدولة الأردنية، وتحديدًا منذ عام 1921 ولغاية 2018، كما تميزت بوصفها أول دراسة تشمل جميع موجودات متحف الكتاب المدرسي الذي يحتوي كنوز معرفية لكتب التاريخ والجغرافيا والمواطنة بتسمياتها المتنوعة، والتي لا يوجد منها إلا نسخة واحدة، لا يسمح بإخراجها أو تصويرها خوفًا من تلف صفحاتها وتمزقها. وتأسيسًا على ما تقدم، تأتي هذه الدراسة للكشف عن درجة تضمين مؤشرات الاهتمام بالمظاهر القومية في كتب الدراسات الاجتماعية، وإطارها العامة والنتائج العامة ولاسيما كتب الدراسات الاجتماعية بفروعها المختلفة التاريخ، والجغرافيا، والتربية الوطنية والمدنية.

مشكلة الدراسة وسؤالها:

تعد مسألة تعزيز المظاهر القومية لدى الناشئة من التحديات التي أصبحت تتزايد في خطورتها، جراء تقاوم الصعوبات والأخطار التي تواجه بلدانهم، إذ ازدادت المصائب التي تواجه أقطار الوطن العربي، البلد تلو الآخر، مما يهدد أمنها الإقليمي، ومن ضمن الملاحظات والمشاهدات التي لاحظها الباحثان أثناء سفرهما للمشاركة في العديد من المؤتمرات، ومتابعتها للإعلام والأحداث الجارية التي أشارت إلى أن اهتمامات بعض الأفراد وتأثر مشاعرهم ووجدانهم بالأحداث التي تهدد تلك الأقطار قد بدأ بالانحصار ضمن نطاق البلد الواحد، وبدأ بملاحظة اقتصار مشاعر الحزن والفرح على القطر الذي ينتمي إليه الأفراد فقط، وبعض الأفراد ممن يبذلون التعاطف مع بلد عربي بسبب ما يربطهم من علاقات بذلك البلد، مردّها مناسبة عمل سابق، أو ميلاد، إضافة إلى ملاحظتهما عدم دراية بعض الأفراد بما يدور في الأقطار المجاورة، بل إن بعضهم بدأ يعدّ التهديدات التي تحيط ببعض البلدان العربية شأنًا داخليًا، لا يعنيه، ولا يحرك مشاعر الحزن والألم لديه، وكذلك الأمر بالنسبة لحال بعضهم الآخر تجاه البلدان العربية التي تحقق نجاحات متميزة، فهي لا تشكل لديه أي مظهر من مظاهر الفخر والاعتزاز، وربما يعود السبب في ذلك لطبيعة الأدوار التوعوية التي يضطلع بها النظام التعليمي في كل بلد من البلدان العربية عمومًا، ومسؤولية كتب الدراسات الاجتماعية ممثلة بكتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمدنية تحديدًا، في تنمية تلك المشاعر القومية، حيث يتفق ذلك مع الصبّحيين والرصاصي (2018) من أهمية تقديم مناهج تربوية تجعل من المتعلم فرداً صالحاً ومنتصباً لأمتة وقيمها العليا، ويتسق كذلك مع وزارة التربية والتعليم (2013، 6) التي أشارت إلى "أن مبحث التربية الوطنية والمدنية يساعد الطلبة في التعرف على هويتهم، واكتساب قيم واتجاهات إيجابية نحو مجتمعهم المحلي والعالمي، وغايتة إعداد مواطن مؤمن، ولبنة صالحة في بناء أمتة". لذلك تأتي هذه الدراسة للكشف عن دور كتب الدراسات الاجتماعية الأردنية، وأطرها ونتاجاتها العامة في تعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة.

وبناءً على ما تقدم، سعت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة تضمين مؤشرات الاهتمام بالمظاهر القومية ضمن الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لكتب الدراسات الاجتماعية؟

السؤال الثاني: ما دور كتب الدراسات الاجتماعية الأردنية في تعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة تعرّف درجة تضمين مؤشرات الاهتمام بالمظاهر القومية ضمن الإطار العام والنتائج العامة والخاصة، وكتب الدراسات الاجتماعية، وتعرّف التطورات والتغيرات المرتبطة بالمظاهر القومية، والتي حدثت في موضوعات كتب الدراسات الاجتماعية المقدمة للطلبة في الأردن عبر مراحل التعليم العام ابتداءً من 1921-2018، وأطرها العامة.

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في تقديم صورة شاملة عن حقيقة المظاهر القومية لكتب الدراسات الاجتماعية منذ 1921-2018. وفي تزويد المعنيين والمهتمين بأسماء وعناوين كتب الدراسات الاجتماعية التي كانت تُدرّس في الأردن منذ تأسيس الإمارة، والتي تعمل على تعزيز المظاهر القومية لدى الناشئة. في حين تكمن أهميتها التطبيقية في التعرف إلى المعايير والخطوط العريضة التي تخاطب الحس القومي لدى الطلبة، وتبصير القائمين على إعداد الكتب المدرسية بالموضوعات والعناوين التي يمكن

إعادة تناولها ضمن محتوى كتب الدراسات الاجتماعية، وأطرها العامة، ونتائجها العامة والخاصة.

التعريفات الإجرائية

تتبنى الدراسة التعريفات الآتية:

تعزيز المظاهر القومية: السمات والصور والنماذج الظاهرة والبارزة والمتضمنة في كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمدنية الدالة على الدور الذي تمارسه تلك الكتب في تعزيز وتعظيم الشعور بالانتماء للوطن العربي والتي تعكس حالة التعاطف والمشاركة الوجدانية والإحساس بالقضايا والتحديات والمصالح والأمال والتاريخ والمصير المشترك، ويتم التعرف عليها في الدراسة الحالية من خلال رصد الموضوعات والعناوين والوحدات والدروس والأنشطة ذات العلاقة بالمظاهر القومية التي وردت في تلك الكتب.

الإطار العام والنتائج العامة والخاصة: وثيقة تربوية معتمدة، من لجان الفرق الوطنية التابعة للمركز الوطني للمناهج والكتب المدرسية، وإدارة المناهج والكتب المدرسية، تترجم توجهات وفلسفة الدولة، يتم تحديدها قبل بدء عمليات تأليف الكتب المدرسية، بحيث تشكل قواعد ومنطلقات أساسية ملزمة لفرق تأليف الكتب المدرسية.

كتب الدراسات الاجتماعية: المباحث الدراسية التي تم إقرارها من قبل وزارة (المعارف قديماً/ التربية والتعليم حالياً) والتي يدرسها الطلبة في المدارس الأردنية منذ عام 1921-2018، بسميات متنوعة تم اختيارها من العلوم الاجتماعية تحت مسميات مختلفة أبرزها وأكثرها شيوعاً التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمدنية.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصر الدراسة على النسخة الحالية من الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لكتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمدنية.

اقتصر الدراسة على ما توفر من كتب مدرسية لمباحث الدراسات الاجتماعية المتوفرة في متحف الكتاب المدرسي بمدينة السلط، وفي المديرية العامة للمناهج والكتب المدرسية.

اقتصرت عملية تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية على أسماء وعناوين وفهارس ودروس تلك الكتب.

اقتصارها على الامتداد التاريخي 1921-2018.

- الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي (النوعي) الذي يعنى بوصف تناول الأطر العامة، والنتائج العامة والخاصة، وكتب الدراسات الاجتماعية في الأردن لمؤشرات الاهتمام بالمظاهر القومية، والذي يتضمن جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها، بمنهجية موضوعية وصادقة بما يحقق أهداف البحث من خلال تحليل محتوى تلك الأطر والكتب المرتبطة بالدراسات الاجتماعية وتحديد مدى تضمنها للأفكار الواردة في الأطر العامة وكتب الدراسات الاجتماعية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب الدراسات الاجتماعية التي تم إقرارها من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية المستخدمة في المدارس الأردنية منذ عام 1921-2018، إضافة إلى الوثائق الثلاثة المسماة بالإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمباحث التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والمدنية لمرحلتى التعليم الأساسية والثانوية، وقد ارتأى الباحثان اعتماد مجتمع الكتب والأطر العامة كاملة كعينة رغبة في الحصول على بيانات شاملة وذات دلالة.

أداة الدراسة: بطاقة ملاحظة

أعد الباحثان بطاقة ملاحظة لكل إطار أو كتاب من كتب الدراسات الاجتماعية من أجل تسهيل عملية رصد وتحليل مضمونه، حيث تم تحليل كتب الدراسات الاجتماعية التي تم إعدادها لغايات تدريس الطلبة في مراحل التعليم العام، ورصد أي ملاحظة يمكن ملاحظتها في مضمون الكتاب وصورته، إذ يتم فهم الواقع من خلال الوصف والتحليل التفصيلي الشامل، وما يتبع ذلك من تقديم تفسيرات وتوضيحات للمعاني التي يمكن أن تكون وراء تلك الأطر أو الكتب، وقد تضمنت بطاقة الملاحظة رصد مؤشرات وملاحظات متنوعة، منها: (عنوان الوثيقة، والفئة المستهدفة سواء أكان ذلك لصف دراسي، أم لمرحلة تعليمية محددة، أو لأكثر من مرحلة تعليمية، والجهة المسؤولة عن طباعة الكتاب المدرسي، والدول التي أقرت الكتاب في مدارسها، والتقييم المستخدم في تلك الكتب، والأخطاء الطباعية، والخرائط، والحديث عن الدول العربية، واليهود في كتب الدراسات الاجتماعية، والكتب

المترجمة، وحجم الخط المستخدم، وأي علامة بارزة في الكتاب المدرسي، وأي مشاهدات أخرى)، وتم رصد تلك المؤشرات في الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمباحث الدراسات الاجتماعية الأردنية لمرحلتى التعليم الأساسية والثانوية.

صدق بطاقة الملاحظة:

جرى عرض بطاقة الملاحظة على عشرة محكمين من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، والدراسات الاجتماعية ممن عملوا مع الفرق الوطنية لتأليف كتب الدراسات الاجتماعية، والإشراف على تأليفها، وذلك للتأكد من درجة مناسبة المؤشرات المتضمنة في بطاقة الملاحظة بموضوع الدراسة، وتم الأخذ بما اتفق عليه 80% من المحكمين، وقد أكدوا أن بطاقة الملاحظة مناسبة لموضوع الدراسة.

ثبات بطاقة الملاحظة:

للتأكد من عملية ثبات بطاقة الملاحظة، قام الباحثان باختيار عينة ممثلة لكتب الدراسات الاجتماعية، والإطار العام بالطريقة العشوائية البسيطة، تمثل (12%) من مجموع تلك الكتب والأطر العامة، وقد تم الكشف عن ثبات رصد الملاحظات في بطاقة الملاحظة باستخدام الثبات عبر الزمن: إذ قام أحد الباحثين بملاحظة الكتب وفقاً لخطوات وإجراءات بطاقة الملاحظة، وأعاد الباحث ثانية تحليل الكتب كاملة، وذلك بعد مرور مدة زمنية مدتها (20) يوماً لمقارنته بنتائج بطاقة الملاحظة الأولى، حيث كانت نسبة الاتفاق بينهما 100%.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتنفيذ الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومنها (أبو حطب، 2006؛ برهومة وجادلله، 2014؛ وزارة التربية والتعليم، 2014).

- قراءة الأطر والكتب عينة الدراسة بشكل دقيق لتكوين فكرة عن مضمونها.

- قام الباحثان بتصميم بطاقة ملاحظة لتسجيل نتائج التحليل الواردة في كتب الدراسات الاجتماعية وفقاً لاحتوائها على المؤشرات المتضمنة في بطاقة الملاحظة المعدة لكل كتاب.

- إجراء زيارات ميدانية متكررة لمتحف الكتاب المدرسي، وتفرغ بطاقات الملاحظة المعدة لكل كتاب من كتب الدراسات الاجتماعية التي لا يسمح بإخراجها أو تصويرها في أي حال من الأحوال من متحف الكتاب المدرسي.

- لمعالجة البيانات والمعلومات فقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي (النوعي) في عملية التحليل لكتب الدراسات الاجتماعية، والأطر العام والنتائج العامة والخاصة لها للكشف عن مدى توفر المؤشرات المرتبطة بالمظاهر القومية في تلك الكتب والأطر.

- استمرت عملية تحليل الكتب والأطر العامة ضمن بطاقة الملاحظة فترة زمنية امتدت من 2018/9/28 - 2018/12/25.

- استخراج النتائج ومناقشتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ما درجة تضمين مؤشرات الاهتمام بالمظاهر القومية ضمن الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لكتب الدراسات الاجتماعية ؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى رصد مضامين الأطر العامة والنتائج العامة والخاصة لكتب الدراسات الاجتماعية، وقد بينت النتائج وجود أساس مرجعي يلزم مؤلفي كتب الدراسات الاجتماعية بتعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة في مراحل التعليم العام. ويمكن أن تعرض هذه الاستجابات ضمن الآتي:

أولاً: المؤشرات المرتبطة بالاهتمام بالمظاهر القومية ضمن الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لكتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف (6-12).

يلحظ الباحثان أن كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف (6-12) قد تضمنت خمسة محاور، ومنها محور معنّون بالتحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية؛ مما يشير إلى وجود خطوط عريضة تلزم الفريق الوطني لتأليف كتب الدراسات الاجتماعية المدرسية بالحديث عن تلك التحديات أو المنظمات التي تختص بالوطن العربي، إضافة إلى وجود إشارات أخرى ذات ارتباط بالمظاهر القومية تندرج تحت بقية المحاور الرئيسة الأخرى، وفيما يلي توضيح تفصيلي لها، وفق كل صف دراسي.

كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس الأساسي

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس الأساسي ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج العامة للمحور " تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع".

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس الأساسي ضمن المحور الرئيس: التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، ومن النتائج العامة للمحور " تعرف التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، وأثرها في المجتمع والدولة".

كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج العامة للمحور " تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع".

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السابع الأساسي ضمن المحور الرئيس: التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، ومن النتائج العامة للمحور " فهم أبرز التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، وأثرها في المجتمع والدولة".

كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج العامة للمحور: "تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع".

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي ضمن المحور الرئيس: التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، ومن النتائج العامة للمحور: " فهم أبرز التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، وأثرها في المجتمع والدولة".

كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج العامة للمحور " تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع"، كما ورد أربعة نتائج خاصة للصف التاسع الأساسي منها " يتعرف الجهود الأردنية لحماية التراث الفلسطيني".

تضمنت النتائج الخاصة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي ضمن المحور الرئيس: المواطنة والديمقراطية، خمسة نتائج خاصة، منها نتائج واحدة يرتبط في بعض أجزائه بالبعد القومي ونصه " يقارن بين حقوق الإنسان وواجباته الواردة في المواثيق والمرجعيات العربية والدولية، وحقوق الإنسان في الإسلام".

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي ضمن المحور الرئيس: التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، ومن النتائج العامة للمحور " فهم أبرز التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، وأثرها في المجتمع والدولة".

كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج العامة للمحور " تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع".

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي ضمن المحور الرئيس: التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، ومن النتائج العامة للمحور " فهم أبرز التحديات والمنظمات الإقليمية والعالمية، وأثرها في المجتمع والدولة".

مؤشرات مرتبطة بالمظاهر القومية في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية – المستوى الأول والثاني

أشارت النتائج العامة لإحدى محاور الكتب المرتبطة بالمواطنة ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج

العامّة للمحور " تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع". وتضمنت النتائج الخاصة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية لصفوف المرحلة الثانوية ضمن المحور الرئيس: "الدولة الأردنية ومؤسساتها"، أربعة نتائج خاصة، منها ثلاثة نتائج تعلم ترتبط في بعض أجزائها بالبعد القومي ونصها: " يتعرّف ملامح الفكر القومي، والديمقراطي عند الهاشميين في العصر الحديث".

"يوضح الأعمار الهاشمي للمقدسات من حيث الرؤية الهاشمية للقدس، ومراحل الأعمار. يوضّح مواقف الهاشميين ودورهم في القضايا العربية والدولية".

وأشارت النتائج العامة لإحدى محاور التربية الوطنية لصفوف المرحلة الثانوية ضمن المحور الرئيس: التحديات والمنظّمات الإقليمية والعالمية، ومن النتائج العامة للمحور: "فهم أبرز التحديات والمنظّمات الإقليمية والعالمية، وأثرها في المجتمع والدولة".

وأشارت النتائج العامة لإحدى محاور كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف التاسع الأساسي ضمن المحور الرئيس: الثقافة والهوية، ومن النتائج العامة للمحور " تعرف مكونات هويته الوطنية والقومية والثقافية، وأثرها في تكوين شخصيته وبناء المجتمع".

يلحظ الباحثان بعد تأملتهما في نتائج تحليل الإطار العام والنتائج الخاصة لمنهاج التربية الوطنية والمدنية للصفوف (6-12) أن هناك تأكيدات مرجعية متضمنة في تلك الوثائق من شأنها أن تلزم أعضاء الفريق الوطني لتأليف مباحث التربية الوطنية والمدنية للصفوف الممتدة من السادس وحتى الثاني عشر، مما يعكس ويترجم فلسفة الدولة الأردنية بوضع خطوط توضيحية عريضة مرتبطة بغرس المؤشرات القومية في نفوس الطلبة في مراحل التعليم العام بدلالة تكرار تضمين المظاهر القومية في أربعة محاور رئيسة، هي: محور الثقافة والهوية، ومحور التحديات والمنظّمات الإقليمية والعالمية، ومحور المواطنة والديمقراطية، وضمن محور: الدولة الأردنية ومؤسساتها، ونتائج التعلم لكل مباحث التربية الوطنية والمدنية في كل صف دراسي، مما يؤكد أن ما ورد لم يكن قد حدث بطريقة غير مقصودة، بل أن تكرار تضمينها - في كل صف دراسي - يعكس وجود فلسفة واضحة مقصودة لدى وزارة التربية والتعليم بتضمين تلك المؤشرات المرتبطة بالوعي القومي العربي لدى الطلبة، حيث تشير وزارة التربية والتعليم الأردنية (2014) إلى ضرورة مساهمة كتب الدراسات الاجتماعية في الحفاظ على تراث الأمة ومنجزاتها الحضارية، ومع برهومة وجدال الله (2014) التي أكدت دور الكتب المدرسية في تدعيم التفاهم بين الشعوب. كما ويتسق ذلك مع ما أكدته نتائج دراسة طوالبه وكراسنة (2018) ضرورة ألا يُترك الطلبة للمناهج الخفية غير الرسمية؛ لتسقل مهارات وتبني اتجاهات وممارسات غير متوقعة أو مخططة، وربما متناقضة مع واقع البناء الاجتماعي القيمي والأهداف التربوية العامة المرجوة.

ثانياً: المؤشرات المرتبطة بالاهتمام بالمظاهر القومية ضمن الإطار العام والنتائج الخاصة لكتب التاريخ لمرحلتى التعليم الأساسي والثانوي؟

تضمنت النتائج التعليمية المحورية لكتب التاريخ نتائج تعليميين يرتبطان بالمظاهر القومية ونصهما: تعرف تراث الأمة العربية والإسلامية والاعتزاز به، وتعرف دور القيادة الهاشمية في تاريخ العرب الحديث، حيث وردا ضمن المحور الرئيس المسمى بالتاريخ القديم.

وتضمن كتاب التاريخ للصف السادس الأساسي أربعة نتائج تعليمية عامة، ونصها: تعرف الحضارات القديمة في بلاد اليمن، وتعرف الحضارات القديمة في بلاد الشام، ويقدر الإنجازات الحضارية لحضارات اليمن والشام، ويقدر دور العرب في نشر الإسلام خارج الجزيرة العربية. كما تضمن كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي نتائج تعليميين عامين ضمن المحور الرئيس التاريخ القديم، هما: يتعرف الحضارات القديمة في بلاد الرافدين، ويتعرف تاريخ دولة الغساسنة والمناذرة وكندة. في حين تضمن كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي نتائج تعليميين عامين ضمن المحور الرئيس التاريخ القديم، هما: يتعرف الحضارة المصرية القديمة، ويقدر المنجزات الحضارية لمصر الفرعونية في مجال الطب والعمارة. كذلك تضمن كتاب التاريخ للصف الحادي عشر المستوى الأول نتائج تعليميين عامين ضمن المحور الرئيس تاريخ العالم الحديث والمعاصر، هما: يتعرف الحركة الفكرية العربية في العصر الحديث، ويقدر دور الثورة العربية الكبرى في النهضة العربية الحديثة. وأما كتاب التاريخ للصف الحادي عشر المستوى الثاني فقد تضمن أيضًا نتائجًا تعليميًا عامًا ضمن المحور الرئيس تاريخ العالم الحديث والمعاصر، هو: يقدر دور الشعوب العربية في تحقيق الحرية والاستقلال.

وتضمن كتاب التاريخ للصف الثاني عشر نتائج تعليميين عامين ضمن المحور الرئيس التاريخ الإسلامي، هما: يقدر دور الحضارة الإسلامية في نهضة الأمم وتطورها، ويقدر دور الأردن في التضامن والوحدة العربية.

يلاحظ الباحثان بعد تأملاتهما في نتائج تحليل الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث التاريخ أن هناك تأكيدات مرجعية متضمنة في تلك الوثائق من شأنها أن تلزم أعضاء الفريق الوطني لتأليف كتب التاريخ للصفوف الممتدة من السادس وحتى الثاني عشر، مما يعكس ويترجم فلسفة الدولة الأردنية بوضع خطوط توضيحية عريضة مرتبطة بغرس المؤشرات القومية في نفوس الطلبة في مراحل التعليم العام بدلالة تكرار تضمين المظاهر القومية في نتائج تعليميين محوريين، وفي المحاور الرئيسية. وظهور نتائج تعلم عامة لكل كتب التاريخ في معظم الصفوف الدراسية، وفق التكرار الآتي: (كتاب التاريخ للصف السادس: 4 نتائج تعلم عامة، كتاب التاريخ للصف الثامن: نتاجا تعلم عامان، كتاب التاريخ للصف التاسع: نتاجا تعلم عامان، كتاب التاريخ للصف الحادي عشر: 3 نتائج تعلم عامة، كتاب التاريخ للصف الثاني عشر: نتاجا تعلم عامان) مما يؤكد أن ما ورد لم يكن قد حدث بطريقة غير مقصودة، بل أن تكرار تضمينها - عبر كل صف دراسي - يعكس وجود فلسفة واضحة مقصودة لدى وزارة التربية والتعليم بتضمين تلك المؤشرات المرتبطة بالوعي القومي العربي لدى الطلبة، وهذا يتفق مع ما أكدته نتائج دراسة طولية وكراسنة (2018) ضرورة ألا يترك الطلبة للمناهج الخفية غير الرسمية؛ لتصل مهارات وتبني اتجاهات وممارسات غير متوقعة أو مخططة، وربما متناقضة مع واقع البناء الاجتماعي القيمي والأهداف التربوية العامة المرجوة. كما يتفق ذلك مع تأكيدات وزارة التربية والتعليم (2014,6) أهمية كتاب التاريخ في الحفاظ على تراث الأمة ومنجزاتها الحضارية، وكل ما سبق من وجود مؤشرات تدعم المظاهر القومية يؤكد الرقاد (2018) من التزام الأردن بالمبادئ الداعية إلى وحدة الصف العربي.

ثالثاً: المؤشرات المرتبطة بالاهتمام بالمظاهر القومية ضمن الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لكتب الجغرافيا لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي؟

تضمنت النتائج التعليمية المحورية لمباحث الجغرافيا نتائج تعليميين محوريين يرتبطان بالمظاهر القومية ونصهما: تحديد مواقع الظواهر الجغرافية محلياً وعربياً وعالمياً، واقتراح حلول لمشكلات بيئية محلياً وعربياً وعالمياً. كما تضمن كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي نتاجاً تعليمياً خاصاً، ونصه: يتعرف البيئات الطبيعية في الأردن والوطن العربي حيث ورد ضمن المحور الرئيس النظام الطبيعي.

كما تضمن كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي نتائج تعليميين خاصين ضمن المحور الرئيس الموقع، هما: يتعرف مواقع التركيز والتخلخل السكاني في الأردن والوطن العربي، ويتعرف مواقع الأخطار البيئية محلياً وعربياً وعالمياً. كما تضمن كتاب الجغرافيا للصف السابع الأساسي نتائج تعليميين خاصين ضمن المحور الرئيس النظام البشري، هما: يحلل التوزع السكاني في الأردن والوطن العربي وعلاقته باستقلال موارده، ويقارن الخصائص السكانية في الأردن والوطن العربي والعالم.

كما تضمن كتاب الجغرافيا للصف الثامن الأساسي نتاجاً تعليمياً خاصاً ضمن المحور الرئيس الموقع، هو: يتعرف مواقع النفط والغابات ومراكز الصناعة في الأردن والوطن العربي. كما تضمن نتائج تعليميين خاصين ضمن محور النظام البيئي، هما: يتعرف الموارد المائية والزراعية والمعدنية محلياً وعربياً، ويقترح طرقاً لاستغلال الموارد محلياً وعربياً.

في حين تضمن كتاب الجغرافيا للصف التاسع الأساسي نتاجاً تعليمياً خاصاً ضمن المحور الرئيس الموقع، هو: يحدد مواقع الأراضي القابلة وغير القابلة للزراعة في الأردن والوطن العربي باستخدام الخرائط. ونتاجاً تعليمياً خاصاً ضمن المحور الرئيس النظام البشري، هو: يتعرف مشكلة الغذاء والمياه والطاقة في الوطن العربي ويقترح حلولاً لها. ونتاجاً تعليمياً خاصاً ضمن المحور الرئيس النظام البيئي، هو: يتعرف مشكلة نقص المياه محلياً وعربياً. أما كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي، فقد تضمن نتاجاً تعليمياً خاصاً ضمن المحور الرئيس الموقع، هو: يتعرف مواقع المناطق السياحية في الأردن والوطن العربي. ونتاجاً تعليمياً خاصاً ضمن المحور الرئيس النظام البيئي، هو: يحلل أثر الأنشطة البشرية على البيئة محلياً وعربياً. كما خلا كتاب الجغرافيا للصف الحادي عشر من أي شكل من أشكال الاهتمام بتضمين مؤشرات المظاهر القومية في محاوره الرئيسة، ونتاجاته العامة والخاصة.

كذلك تضمن كتاب الجغرافيا للصف الثاني عشر ثلاثة نتائج تعليمية خاصة ضمن المحور الرئيس النظام البشري، هي: يقيم دور التكتلات الاقتصادية والتحالف العسكرية والقوميات في السياسة الدولية، ويحلل الصراعات الحدودية والنزاعات الداخلية بين القوميات في مناطق مختارة من العالم. ويتعرف مقومات الأمن القومي العربي.

يلاحظ الباحثان أن الإطار العام ونتائج التعلم العامة والخاصة لمبحث الجغرافيا لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي قد أفردت مساحة اهتمام بالمظاهر القومية ضمن المحاور الرئيسة: النظام الطبيعي، والموقع، والنظام البشري، ومحور النظام البيئي. حيث توزعت تلك الاهتمامات وفق الترتيب الآتي: (كتاب الجغرافيا للصف السادس: نتاج تعلم خاص، كتاب الجغرافيا للصف السابع:

4 نتائج تعلم خاصة ، كتاب الجغرافيا للصف الثامن: 3 نتائج تعلم خاصة، كتاب الجغرافيا للصف التاسع: 3 نتائج تعلم خاصة، كتاب الجغرافيا للصف العاشر: نتاجا تعلم خاصان ، كتاب الجغرافيا للصف الثاني عشر: 3 نتائج تعلم خاصة)، وربما يفسر ذلك بأهمية وأثر البعد الجغرافي في تعميق المظاهر القومية لدى الطلبة، لا سيما في ظل التقارب المكاني، والجغرافي بين بلدان الوطن العربي، وتشابه بعض الظواهر الجغرافية بين أقطاره المختلفة، وأهمية تزويد الطلبة بمعلومات حول الاختلافات المكانية لتوزيع وتركيب وهجرة السكان، والعلاقات بين السكان والبيئات التي يعيشون بها، وتفسير توزيع سكان الوطن العربي والعوامل المؤثرة في ذلك، وما يترتب عليه من تخطيط لمستقبل البلدان العربية، وتوجيه سياسات أقطارها المستقبلية، وذلك يتفق مع الربابعة(2018) الذي أكد ضرورة السعي والحفاظ على هوية الأمة العربية التي يعكس فكرها وثقافتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها.

نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: ما دور كتب الدراسات الاجتماعية الأردنية في تعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة؟

هدف سؤال الدراسة إلى الكشف عن دور كتب الدراسات الاجتماعية في تعزيز المظاهر القومية لدى الطلبة في مراحل التعليم العام، ولتحقيق ذلك تم تحليل مضامين تلك الكتب المتوفرة في متحف الكتاب المدرسي، وقد بينت نتائج التحليل وجود دور كبير لكتب الدراسات الاجتماعية في تعزيز المظاهر القومية لدى أفراد الدراسة. ويمكن أن تعرض هذه الاستجابات ضمن المحاور الآتية:

1. عناوين وموضوعات كتب الدراسات الاجتماعية التي تناولت الموضوعات القومية.
 2. فلسطين في كتب الدراسات الاجتماعية الأردنية.
 3. كتب الدراسات الاجتماعية المشتركة بين دول الوطن العربي.
 4. المظاهر القومية التي عززتها المطابع المسؤولة عن طباعة كتب الدراسات الاجتماعية في الأردن.
- ويمكن عرض هذه المجالات على النحو الآتي:

أولاً: عناوين وموضوعات كتب الدراسات الاجتماعية التي تناولت الموضوعات القومية.

يلاحظ الباحثان أن كتب الدراسات الاجتماعية التي اعتمدت في المدارس الأردنية عبر الفترة الزمنية الممتدة من 1921-2018، قد تناولت في عناوينها الصريحة الاهتمام بالموضوعات والقضايا المرتبطة بالمظاهر القومية، هي:

- الجغرافيا الابتدائية لأحداث سورية ولبنان وفلسطين والشرق العربي وبحث بإسهاب عن فلسطين وشرق الأردن، وهو مقرر لطلاب الابتدائية، تم إقراره سنة 1934.
- يقطعة العرب لطلبة السادس الابتدائي بدون ذكر سنة إقراره.
- مواكب المجد في تاريخ العرب والإسلام الجزء الأول لطلبة الصف الرابع الابتدائي، بدون ذكر سنة إقراره.
- مواكب المجد في تاريخ العرب والإسلام الجزء الثاني لطلبة الصف الخامس الابتدائي، بدون ذكر سنة إقراره.
- الهلال الخصيب لطلبة الصف الرابع الابتدائي، الذي أقر سنة 1946.
- جغرافية الشرق الأدنى وسائر بلدانه وحوض البحر المتوسط وغرب أوروبا، الذي أقر سنة 1943، لطلبة السادس الابتدائي.

- جغرافية البلاد العربية الذي أقر سنة 1949، لطلبة الصف الخامس الابتدائي.
- جغرافية آسيا العربية الذي أقر سنة 1966 لطلبة الصف الرابع الابتدائي.
- الوطن العربي والعالم الذي أقر سنة 1961 بدون تحديد الصف الدراسي المستهدف من إقراره.
- تاريخ العرب من العهد العثماني حتى الوقت الحاضر لطلبة الصف السادس الابتدائي، وقد تميز هذا الكتاب بكثرة استخدامه لفظ (أيها العربي) في متن الكتاب أثناء عرض مضمونه.
- التاريخ العربي الحديث والمعاصر الذي أقر سنوات 1966/1967/1972 لطلبة الصف السادس الابتدائي.
- تاريخ الأمة العربية الذي أقر سنة 1932 لطلبة الصف الثاني المتوسط.
- تاريخ العرب والمسلمين في العصور الوسطى الذي أقر سنة 1964م لطلبة الصف الثاني الإعدادي.
- جغرافية بلاد العرب والشرق الأوسط لطلبة الصف الثالث الإعدادي، بدون ذكر سنة إقراره.
- جغرافية العراق الحديثة الذي أقر سنة 1937 بوصفه كتاباً مشتركاً بين طلبة المدارس الثانوية ودار المعلمين.
- الجغرافيا الاقتصادية للوطن العربي والجيولوجيا، لطلاب الشهادة الثانوية العامة (الأدبي) الذي أقر سنوات 1962/1963/1964/1965.

- الجغرافيا الثانوية (أوروبا، آسيا/ أمريكا الشمالية) لطلبة الصف الثاني الثانوي (دون تحديد سنة إقراره).
- تاريخ العصر الحاضر، لطلبة الصف الثالث الثانوي، دون تحديد سنة إقراره.
- جغرافيا فلسطين والبلاد العربية وسائر بلدان الشرق الأدنى وحوض البحر المتوسط، الذي أقر سنة 1946، لطلبة الصف الأول الثانوي.

- الموجز في جغرافية العالم العربي مع تركيا وإيران الذي أقر سنة 1958، لطلبة الصف الثالث الثانوي.
- الجغرافيا الإقليمية لأقطار العالم العربي الذي أقر سنة 1959، لطلبة الصف الثاني الثانوي.
- العالم العربي في آسيا وأفريقيا، الذي أقر سنة 1954، لطلبة المدارس الثانوية.
- وثبة العرب والحضارة العربية، الذي أقر سنة 1954، لطلبة الصف الثاني الثانوي.
- أسس المجتمع العربي، الذي أقر سنة 1960، لطلبة الصف الأول الثانوي (الرابع الثانوي سابقاً).
- الشرق الأوسط/ بدون تحديد سنة إقراره، لطلبة السنة الثانية الثانوية/ القسم الأدبي.
- القضية الفلسطينية- لطلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي.
- العلوم عند العرب والمسلمين، الذي أقر سنة 1964، لطلبة الصف الثالث الثانوي العلمي.
- الوطن العربي لطلبة الصف الثاني الثانوي الشعبة العلمية، الذي أقر سنة 1964.

ويلاحظ الباحثان بأن هناك ثمانية وعشرين كتاباً مدرسياً من كتب الدراسات الاجتماعية التي اعتمدت في المدارس الأردنية عبر الفترة الزمنية الممتدة من 1921- 2018، قد تناولت وبطريقة واضحة ومباشرة، في عناوينها الاهتمام بالموضوعات والقضايا المرتبطة بالمظاهر القومية، بدلالة تناولها البلدان العربية تاريخياً، وجغرافياً، ومجتمعياً، حيث ورد لفظ العرب في عناوين إحدى وعشرين كتاباً مدرسياً منها، سواء أكانت تعني الدول العربية في قارة آسيا، أم قارة أفريقيا. إضافة إلى كتب أخرى تطرقت بصورة محددة للإحاطة بتفاصيل دول عربية محددة مثل فلسطين، وسورية، ولبنان والعراق، والشرق العربي. كما لوحظ أن لفظ "أيها العربي" تم استخدامها في متن الدروس لكتب الدراسات الاجتماعية أثناء مخاطبة المتعلمين؛ مما يشير إلى أن التربية على القومية سياسة تربية مقصودة، ولم تأت دونما تخطيط مسبق، وربما يعزى ذلك للحالة الوجدانية التي كانت تسود لدى أبناء الوطن العربي، وليس أدل على ذلك من وجود إحدى وعشرين كتاباً ورد في عنوانه لفظ "العرب"، سواء أكانت المعرفة الموجهة في مضمونه تاريخية، أم جغرافية، أم مجتمعية.

ويلاحظ الباحثان أن هناك تسعة كتب من بين مجموع كتب الدراسات الاجتماعية المرتبطة بالموضوعات القومية، قد استهدفت طلبة المرحلة الابتدائية، مما يشير إلى اهتمامها بتثقيفهم منذ صغرهم للانتماء لوطنهم العربي الكبير، وإيجاد ثقافة كافية تجاه الوطن العربي لدى الناشئة قبل تسربهم من مواصلة مسيرة التعلم جزاء الظروف الصعبة التي كانت تواجههم، ويتفق ذلك مع دعا إليه طالبة وكراسنة (2018) من ضرورة تقديم صورة أكثر وضوحاً لما يجب عمله من أجل الإسهام في المحافظة على الهوية الثقافية الخاصة بشباب الجامعات الأردنية، وعلى تراث أمتهم وقيمهم المجتمعية والوطنية، ويتسق ذلك مع إشارات الذنبيات وآخرون (2008) من أهمية مساهمة الكتب المدرسية في تنمية قيم الجماعة العربية.

ثانياً: فلسطين في كتب الدراسات الاجتماعية الأردنية

يلاحظ الباحثان أن وزارة التربية والتعليم الأردنية قد أولت القضية الفلسطينية اهتماماً خاصاً في كتبها المدرسية، وتمثل ذلك الاهتمام في تدريس مجموعة من الكتب المدرسية لطلبتها بشكل واضح وصريح في مختلف مراحل التعليم العام، هي:

- كتاب تاريخ فلسطين، الذي أقر سنة 1923.
- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، الذي أقر سنة 1938.
- جغرافيا فلسطين والبلاد العربية وسائر بلدان الشرق الأدنى وحوض البحر المتوسط، الذي أقر سنة 1946- لطلبة الصف الأول ثانوي.

- الموجز في تاريخ فلسطين منذ أقدم الأزمنة حتى اليوم - السادس الابتدائي، الذي أقر سنة 1956، الناشر وزارة المعارف الأردنية.

- بطولات عربية من فلسطين، الذي أقر سنة 1955.
 - القضية الفلسطينية.
- ويلاحظ الباحثان أن هناك ستة كتب مدرسية قد تناولت بطريقة مباشرة، وصريحة في عناوينها موضوع فلسطين، وربما يفسر

ذلك بسبب اهتمام الحكومة الأردنية ممثلة بوزارة التربية والتعليم بالقضية الفلسطينية، إذ يعد الأردن قضية فلسطين مكوّنًا راسخًا في نهج الدولة الأردنية، وعلى مستوى القاعدة الشعبية طوال مراحل التاريخ، إذ تظهر مفردات فلسطين والقدس في خطابات القيادة الهاشمية العالمية؛ رغبة منهم في تبصير المجتمع العالمي بحقوق الشعب الفلسطيني المغتصب، وقد يعزى ذلك بسبب العلاقات الوثيقة التي تربط بين الشعبين الأردني والفلسطيني؛ ولكون الأردن من أكبر دول العالم احتضانًا للأشقاء الفلسطينيين، إضافة إلى المسؤولية التي يلتزم بها الأردن حيال المقدسات الإسلامية في القدس الشريف.

كما يلاحظ الباحثان أن معظم تلك الكتب قد أقرت في العقود الثالث والرابع والخامس من القرن العشرين، مما يعكس اهتمام الأطراف المعنية بإقرار الكتب المدرسية في تلك الحقبة الزمنية التي تزامنت مع احتدام الصراع العربي الإسرائيلي، مما يحتم ضرورة تزويد الناشئة بالمعلومات الكافية عن فلسطين، من أجل تتقيف تلك الأجيال بحقيقة الصراع الصهيوني مع العرب وفلسطين، ودحض إدعاءات اليهود بفلسطين، حيث يتسق ذلك مع ناصر وشويحات والزبون (2010) من ضرورة اهتمام الكتب المدرسية وقيامها بأدوارها التوعوية نحو تربية الضمير العربي المشترك.

وفي الوقت الحاضر، ومنذ قرابة ثلاثة عقود زمنية، فقد نالت القضية الفلسطينية مجالات أخرى من الاهتمام، والتي تظهر في مواقع متعددة من كتب الدراسات الاجتماعية ممثلة بظهورها من خلال تحديد (وحدات تعليمية، ودروس) داخل صفحات الكتب التاريخية والجغرافية والوطنية، وليس كما كان سابقاً؛ والذي تمثل بوجود عناوين لكتب دراسية مستقلة تتحدث عن القضية الفلسطينية، ومع ذلك ما زالت موضوعات فلسطين حاضرة في كتب التاريخ المعتمدة في الأردن، والتي تظهر في معظم الكتب، ويمكن توضيح ذلك ببعض الأمثلة الدالة التي وردت في مضمون تلك الكتب، ومن خلال الصور الآتية: (القوات المسلحة الأردنية، والجيش العربي، والقضية الفلسطينية، والدور الأردني في دعم المقاومة الفلسطينية، والنكبة، والنكسة، والقدس، والهاشميون، والوصاية الهاشمية على المقدسات الدينية في القدس) وغيرها من الموضوعات.

ثالثاً: كتب الدراسات الاجتماعية المشتركة بين دول الوطن العربي

يلاحظ الباحثان أن كتب الدراسات الاجتماعية التي تم إقرارها لتدريس الطلبة عبر مراحل تطور الدولة الأردنية، قد تم إقرارها بشكل تشاركي بين الأردن ومجموعة من الدول العربية، منها:

- كتاب التاريخ العام: الذي أقر سنة 1924- دون تحديد صف دراسي- والذي كان يدرس في سورية، والعراق، والحجاز، والأردن.

- كتاب العصور القديمة: حيث قررت وزارة المعارف في العراق وفلسطين وشرق الأردن الاعتماد عليه في تدريس التاريخ القديم للطلبة عام 1930.

- كتاب الجغرافية العملية: الذي أقر سنة 1937 لطلاب الصف الرابع الابتدائي، وقد جاء به عبارة أن هذه النسخة (موافقة لمنهاج وزارة المعارف السورية).

- الجغرافيا الابتدائية لأحداث سورية ولبنان وفلسطين والشرق العربي وبحث بإسهاب عن فلسطين وشرقي الأردن: الذي أقر سنة 1934، وقد تضمن عبارة أن هذا الكتاب (مقرر لطلاب الابتدائية) وهو موافق لمنهاج التعليم الابتدائي الفلسطيني.

- الجغرافيا الاقتصادية للوطن العربي والجيولوجيا: لطلاب الشهادة الثانوية العامة (الأدبي) الكتاب معتمد لجمهوريات السودان والصومال والأردن والجمهورية العربية المتحدة (بقي على الأقل لعام 1966).

ويلاحظ الباحثان وجود كتب دراسية مشتركة ضمن مباحث الدراسات الاجتماعية، بين مجموعة من الدول العربية، ومنها ما كان يُدرّس في سورية، والعراق، والحجاز، والأردن، وجِدَت كتب مشتركة بين دول العراق وفلسطين وشرق الأردن، كما لاحظ الباحثان وجود كتب دُرست في الأردن موافقة لمنهاج التعليم الابتدائي الفلسطيني، والسوري، بل تجاوز الأمر حدود تلك الدول بدلالة وجود كتاب مدرسي في الجغرافيا معتمد لجمهوريات السودان والصومال والأردن والجمهورية العربية المتحدة.

وقد يعزى ذلك بسبب التأثير بالحالة القومية التي كان يتميز بها الأردن خلال تلك الفترة، والتي رافقت تأسيس الدولة الأردنية باتجاه الوحدة والاندماج مع الدول العربية المحيطة، والاتحاد معها، وقد ترتب على ذلك فتح المجال أمام القيادات العربية التي تبوّأت مراكز قيادية في الدولة الأردنية ومن أبرزها منصب رئيس الوزراء، ولاسيما طوال مدة إمارة شرق الأردن من 1921-1946.

ويمكن أن يعزى ذلك بسبب طبيعة الدول العربية التي كانت آنذاك تشترك فيما بينها في استخدام كتب مشتركة، إذ اتسمت تلك المرحلة بارتفاع درجة الانتماء القومي والتي لم تكن تتعارض مع الانتماء الوطني، ومن أدلة ذلك وجود كتب مدرسية مشتركة بين كل من الأردن وفلسطين وسوريا والعراق والحجاز والسودان والصومال.

وربما يفسر ذلك بسبب طبيعة الظروف الصعبة التي رافقت تأسيس إمارة شرق الأردن 1921-1946، والتحديات الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة التي ربما حالت دون وجود إمكانات مادية تسهم في طباعة الكتب المدرسية داخل الأردن، مما استدعى القائمين على إقرار الكتب المدرسية لاعتماد كتب مدرسية من مختلف الدول العربية المحيطة بالأردن.

رابعاً: مظاهر القومية التي عززتها المطابع المسؤولة عن طباعة كتب الدراسات الاجتماعية في الأردن

يلاحظ الباحثان أن كتب الدراسات الاجتماعية المعتمدة للتدريس في مدارس الأردن قد تمت إجراءات طباعتها في بلدان كثيرة، هي:

1- مطابع سوريا: المكتبة الهاشمية، ومطبعة ابن زيدون - دمشق، ومطبعة دمشق، والمطبعة الهاشمية، ومطبعة بابل إخوان، وجميعها موجودة في دمشق.

2- مطابع فلسطين: مكتبة فلسطين العملية - القدس ويافا، والمطبعة الوطنية - عكا، ومطبعة العرفان - صيدا، والمطبعة العصرية - القدس، وشركة الطباعة الياقينة - يافا، ومطبعة بيت المقدس - القدس، ومطابع دار الأيتام الإسلامية - القدس، ومطبعة المعارف - القدس، ومكتبة الشرق - نابلس، والمكتبة العصرية - يافا وحيفا، ومطبعة النصر - نابلس.

3- مطابع لبنان: مطابع صيدا - بيروت، والمكتبة الأهلية - بيروت، ومطابع دار الكشاف - بيروت، ومطابع صادر ربحاني - بيروت، ومطابع الغندور - بيروت، ومطابع دار الاتحاد - بيروت، ومطبعة صيدون - بيروت.

4- مطابع العراق: مطبعة المعارف - بغداد، ومطبعة دار السلام - بغداد.

5- مطابع مصر: المطابع المصرية (السلفية)، والمطابع الرحمانية - مصر، ومطبعة المعارف - مصر، ومطبعة السعادة - مصر، ومطبعة دار الكتاب العربي، ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي - مصر، ومطبعة الكتاب العربي - مصر، والمطبعة الأميركية.

6- مطابع الأردن: مطبعة الشركة الصناعية - عمان، ومطابع الجيش العربي - عمان، والمطبعة الاقتصادية - عمان، ومطابع دار الأيتام - عمان، ومكتبة الاستقلال - عمان، والمطبعة الوطنية - عمان، ومطابع الأيتام - عمان، والشركة الثلاثية - عمان، ومطابع دار الشعب - عمان، ومطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ومكتبة الشباب ومطبعاتها - عمان، والشركة الصناعية للوراقة والقرطاسية - عمان.

7- المطابع المشتركة: فقد لوحظ وجود شراكة بين المكتبة الوطنية في (حيفا) ومطبعة الصداقة في دمشق الذي نجم عنه إصدار (كتاب دروس التاريخ العربي منذ أقدم الأزمنة إلى الآن).

8- ملتزم الطبع/ متعهد الطباعة.

يلاحظ الباحثان أن كتب الدراسات الاجتماعية المتوافرة في متحف الكتاب المدرسي ولاسيما القديمة منها قد تضمنت بروز عبارة : ملتزم الطبع/ أو متعهد الطباعة حيث وردت كالآتي:

- عني بنشره بولس سعيد ووديع سعيد.

- الناشر عبدالرحمن الحجاوي.

- الناشر الشركة الصناعية للوراقة والقرطاسية - عمان.

- ملتزم الطبع يوسف حماد - عمان.

- متعهد الطبع يوسف حماد - عمان.

- الناشر مكتبة الاستقلال - عمان.

- متعهد الطبع: الشركة الثلاثية - عمان.

- متعهد الطبع واصف شموط.

- متعهد الطبع مكتبة الشباب ومطبعاتها - عمان.

- وزارة المعارف الأردنية.

- وزارة التربية والتعليم الأردنية.

وقد لاحظ الباحثان أن ملتزم الطبع لم يختصر دوره على إجراءات الطباعة فحسب بل تعداها في بعض الأحيان لممارسات أخرى، ومن أمثلة ذلك:

- احتوى كتاب مختصر تاريخ الأمويين والعباسيين 1923 كلمة للطابع.

- ورد فيها جملة: "نقحها وزاد عليها بعض الحوادث والوقائع الضرورية السيد محمد الباقر صاحب جريدة البلاغ -

بيروت-، مثال ذلك كتاب دروس التاريخ الإسلامي وأحوال الدول العربية (1931) (1939) للمؤلف محي الدين الخياط. وربما يفسر ذلك بسبب طبيعة الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها الدولة الأردنية والتي دفعتها لإقرار كتب مدرسية يلتزم ويتعهد بطباعتها أفراد وشركات في بداية تأسيس الدولة الأردنية، أو قد يعزى ذلك لسبب آخر مردّه أن من كان يؤسس دار نشر أو مطبعة في تلك الفترة الزمنية، كان يحمل همًا فكريًا ورسالة تربوية ينوي تحقيقها، وإكسابها لأبناء المنطقة العربية أكثر من كونها فكرة تجارية لجني الأرباح، لكن مع مرور الوقت وتحسن الأحوال المادية فقد لوحظ تولي وزارة التربية والتعليم في الأردن لشؤون طباعة الكتب المدرسية.

ويلاحظ الباحثان أن معظم الدول العربية المحيطة بالأردن قد تحملت مسؤوليتها في طباعة الكتب المدرسية ابتداءً بفلسطين، وسوريا، والعراق، ولبنان، ومصر، بل أن هناك مطابع مشتركة بين أكثر من دولة مثل فلسطين وسوريا، وربما يعكس ذلك إحساس الأمة العربية بتحمل مسؤوليتها تجاه بقية الأقطار العربية، ووجود كتب مشتركة بين أبناء العرب بغض النظر عن القطر الذي ينتمون إليه، مما يعكس وجود رغبة لدى الأطراف المعنية بتصميم مناهج وكتب الدراسات الاجتماعية التي تهتم بتغذية المشاعر الوجدانية للطلبة نحو بلدان العالم العربي.

ويلاحظ الباحثان من خلال التأمل في أسماء المطابع الأردنية وجود شراكة لقطاعات غير تعليمية في انجاز وطباعة الكتب المدرسية (الجيش، والمؤسسة الصحفية الأردنية، والمطابع التابعة للقطاع الخاص)، مما يؤكد التزامها بتحمل مسؤوليتها الوطنية تجاه الدولة وشراكة القطاع الخاص مع القطاع الحكومي، الذي جاء بمبادرات من تلك القطاعات، لنشر العلم والمعرفة بين أوساط تلك الأجيال، مما يعكس منظومة القيم التي كانت متوافرة عند تلك الأطراف تجاه الآخر.

وتأسيساً على ما سبق، يرى الباحثان أن هناك مظاهر قومية عززتها آليات طباعة كتب الدراسات الاجتماعية المعتمدة في الأردن، من خلال الرسائل الخفية التي تم تمريرها عبر تكرار ذكر أسماء الدول العربية الشقيقة التي تكفلت طباعة تلك الكتب لطلبة الأردن؛ مما يعزز لديهم الحس القومي، والانتماء للوطن العربي الكبير، حيث يشعر الطلبة الدارسون لتلك الكتب بحرص تلك الدول العربية على عملهم، وتطوير أدائهم، مما ينعكس إيجاباً على مشاعرهم القومية الجياشة، والاعتراف بفضل تلك الدول على تطور العملية التعليمية لدى أبناء الأردن، وربما يتوافق ذلك مع لبّيب (2004) من ضرورة توفير ممارسات وأدلة تشعر الفرد بالانضمام إلى أمة، ومع برهومة وجادلله (2014) من أهمية تنمية وتدعيم التفاهم بين الشعوب، وقيمة المصالح الاقتصادية المشتركة من خلال وسائط متعددة كالتربية والثقافة.

- الاستنتاجات العامة:

ويرى الباحثان أنه ربما تعد هذه الحالة من التعاطف، والتفاهم، والتلاحم السائد في البيئة الأردنية بين المواطنين والأشقاء العرب؛ مردّه أسباب متنوعة، ومنها: التنشئة التربوية التي اهتم بغرسها النظام التربوي في الأردن، والترجمة الفعلية للتوجهات الأردنية في النظرة الإيجابية التي تغرسها في نفوس أبنائها تجاه الأشقاء العرب ممثلة على وجه التحديد بما يقدم للطلبة في مباحث الدراسات الاجتماعية التي أفردت مساحات وأوزاناً بحدود معقولة للحديث عن الموضوعات التي تخاطب وجدان وعقول أبنائه الطلبة أثناء تفاعلهم مع الأشقاء العرب، وبضرورة انتشار وسيادة قيم التآلف والاندماج والتعاطف، والإخاء، وتعظيم مشاعر الحزن والحسرة مع ما يصيبهم، والفرح لمنجزاتهم، وإغاثة الملهوف، والمحبة، والتعاون، والاتصال الثقافي والاقتصادي، والعطاء بلا حدود، ونزب العنف والعدوان، ونصرة الأشقاء العرب في محنهم وتحدياتهم، والغاية من ذلك كله ضمان التهيئة لوجود الشعور والمصير الواحد، والروح، والكيان والعيش المشترك، حيث ساهم ذلك في تجذير الفكر القومي في البيئة الأردنية، والذي نتج عنه وجود دور بارز للأردن في الدفاع عن القضايا العربية، إضافة إلى إشراك الشخصيات العربية في الحكومات الأردنية المتعاقبة، وإطلاق اسم الشرق العربي على إمارة شرق الأردن، وإصدار بيان عام 1942 الذي تم فيه إعلان الوحدة العربية عن طريق مشروع سوريا الكبرى، وإنجاز وحدة الضفتين عام 1950.

التوصيات

وفي ضوء ما تقدم، يخلص الباحثان إلى التوصيات الآتية:

- إعادة النظر في آليات تصميم وتقييم الإطار العام والنتائج المعنية بقيم المواطنة، إذ تركز على تزويد الطلبة بالخطاب الوجداني القومي، ولا سيما في المجال الجغرافي.

- الاهتمام بتنقيح الأنشطة الثقافية، والاجتماعية، والصحية، والبيئية والسياسية، بهدف إثراء الخطاب القومي في كتب الدراسات الاجتماعية.

المصادر والمراجع

- أبو حطب، و. (2006). أثر العولمة على اللغة العربية والهوية الإسلامية. ندوة العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان: الأردن.
- برهومة، ع وجادالله، ش. (2014). خطاب الهوية القومية في مقررات تعليم اللغة العربية لغة ثانية. مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 32، 97-152.
- البيطار، ن. (1982). حدود الهوية القومية: نقد عام، ط1، دار الوحدة: بيروت.
- جاد المولى، م. (2015). مستقبل الأمة العربية في عصر العولمة. الإمارات العربية المتحدة، دبي، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية.
- الجرار، أ. (2010). المواطنة العالمية. دار وائل، عمان: الأردن
- حسين، ع. (1991). إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الذبيبات، ع والطراونة، م والعميرة، م وعبيدات، م والتاجي، ش والقيسي، س والمحادين، ح والعنقارة، م واليواعنة، ل، وسعيد، م. (2008). التربية الوطنية. عمان: دار حنين.
- الربابعة، إ. (2018). العولمة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45(4)، ملحق 1، 255-263.
- الرقاد، م. (2018). الفكر الاستراتيجي السياسي للشريف الحسين بن علي. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45(4)، ملحق 1، 59-71.
- زهران، ح. (2002). دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي. ط1، القاهرة: مصر.
- الصبيح، ع والرصاصي، م. (2018). دور المدرسة ومناهج التعليم في تحقيق الأمن المجتمعي من وجهة نظر القادة التربويين في الأردن. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45(4)، ملحق 1، 191-203.
- طوالبة، ه. (2017). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية- دراسة تحليلية - . المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 13(3)، 291-309.
- طوالبة، ه. والكراسنة، س. (2018). وعي طلبة جامعة اليرموك بممارستهم الرقمية وعلاقته بقيم المواطنة لديهم. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 14(4)، 391-409.
- قازان، ع والعمر، د وحياصات، ن. (2018). مستوى وعي الطلبة الجامعيين بالمضامين المفاهيمية المتعلقة بمفهوم الأمن المجتمعي كما جاءت في مساق التربية الوطنية. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45(4)، ملحق 1، 133-154.
- قطاوي، م. (2007). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان: دار الفكر.
- ليب، ه. (2004). المواطنة والعولمة- الأقباط في مجتمع متغير. دار الشروق: القاهرة.
- مخلوفي، ز. (2014). واقع اللغة العربية في عصر العولمة. مجلة الأثر. 21، 57-66.
- ناصر، إ وشويحات، ص والزبون، م. (2010). المواطنة الأردنية. عمان: دار الفكر.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. (1994). مناهج التربية الاجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة لمرحلة التعليم الثانوي. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2005). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة للتربية الوطنية والمدنية في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2013). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمنهاج التربية الوطنية والمدنية للصفوف (6-12). عمان: وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2013). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث الجغرافيا لمرحلتَي التعليم الأساسي والثانوي. عمان: وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2014). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمبحث التاريخ لمرحلتَي التعليم الأساسي والثانوي. عمان: وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- وهبة، م. (2007). المعجم الفلسفي. دار قباء الحديثة: القاهرة

The Role of General Framework, Public and Private Productions, and Books of Jordanian Social Studies for the Primary and Secondary Education Stages in Enhancing the National Outcomes for Students

Hadi Mohammed Tawalbeh¹, Mohammad Saleem Al-zboon²

ABSTRACT

This study aimed at revealing the role of general framework, public and private outcomes, and books of Jordanian social studies for the primary and secondary education stages in enhancing the national aspects for students. The researchers used the descriptive analytical method by preparing a note card. The sample consisted of all the documents of the general framework and the general and private outcomes of history, geography and national and civic education, as well as the books of social studies that were approved by the Ministry of Education during the period 1921-2018 that were available in the School Book Museum. The result of the study revealed that national knowledge and cognitive discourses in the general framework and the public and private outcomes of history, geography, and national and civic education were represented the main themes and their general and private outcomes. The result of the study also revealed the social studies books (history, geography and national and civic education) for the students of general education stages, especially the old ones has presented large spaces and weights for the development of the national senses for students, represented by the existence of complete books specified national goals, and continued to interest in the establishing of these national goals in contemporary books through presenting national topics in books. The study recommended several recommendations including enriching the national aspects in the books of social studies through presenting cultural, social, health, environmental, political activities.

Keywords: National aspects, general framework, public and private outcomes, social studies books.

¹Yarmouk University, ²The University of Jordan, Received on 14/1/2019 and Accepted for Publication on 9/8/2019.